

أضواء البيان

@ 381 @ لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنْ زَمَّ مَا نُؤْمِلِي لَهُمْ لِيَزِدَّادُوا
إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ { وقوله تعالى : { قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ
فَلَئِمَّ دُودُ لَهُ الرِّحْمَانُ مَدًّا } وقوله تعالى : { فَلَمَّسَا نَسُوءًا مَّا
ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَاهُنَّ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا
بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ } وقوله تعالى : {
ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوا وَقَالُوا قَدْ
مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَرُّ آءُ وَالسَّرَرُّ آءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا
يَشْعُرُونَ } . وقوله تعالى { أَيْحَسِبُونَ أَنْ زَمَّ مَا نُؤْمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ
وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ } والآيات بمثل ذلك
كثيرة معلومة . .

وقرأ هذا الحرف أبو عمرو وجده من السبعة وأملي لهم بضم الهمزة وكسر اللام بعدها ياء
مفتوحة بصيغة الماضي المبني للمفعول والفاعل المحذوف فيه الوجهان المذكوران آنفاً في
فاعل ، وأملي لهم على قراءة الجمهور بالبناء للفاعل . .

وقد ذكرنا قريباً ما يشهد لكل منهما من القرآن كقوله تعالى في إملاء الشيطان لهم {
يَعِدُّهُمْ وَيُؤْمِنُ بِهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا } وقوله في
إملاء الله لهم : { وَأُؤْمِلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ } كما تقدم قريباً ، والإشارة
في قوله تعالى في هذه الآية الكريمة { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ
كَرَهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ } راجعة إلى قوله
تعالى ، { الشَّيْطَانُ سَوَّالٌ لَهُمْ وَأُؤْمِلِي لَهُمْ } . .
أي ذلك التسويل والإملاء المفضي إلى الكفر بسبب أنهم { قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا
مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ } . .
وظاهر الآية يدل على أن بعض الأمر الذي قالوا لهم سنطيعكم فيه مما نزل الله وكرهه أولئك
المطاعون . .

والآية الكريمة تدل على أن كل من أطاع من كره ما نزل الله في معاونته له على كراهته
ومؤازرته له على ذلك الباطل ، أنه كافر بالله بدليل قوله تعالى فيمن كان كذلك { فَكَيِّفَ
إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَصْحَبَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ

أَعْمَالَهُمْ { . .

وقد قدمنا ما يوضح ذلك من القرآن في سورة شورى في الكلام على قوله